تحسين رتب الجامعات المصرية وفقاً لتصنيف جامعة شنغهاى فى ضوء خبرة المملكة العربية السعودية

إعـــداد

أ.د/ محمد أحمد عبد الدايم

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المتفرغ ،
قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية – جامعة الزقازيق.

د/ محمد أحمـد ناصـف

أستاذ التربية المقارنة المساعد والإدارة التعليمة المساعد ورئيس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية – جامعة الزقازيق.

أ/ أمل رضا عبد المولى قمبر

باحثة دكتوراه – قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية – جامعة الزقازيق

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

تحسين رتب الجامعات المصرية وفقاً لتصنيف جامعة شنغهاى فى ضوء خبرة المملكة العربية السعودية

إعـــداد

أ.د/ محمد أحمد عبد الدايم
أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المتفرغ ،
قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية – جامعة الزقازيق.

د/ محمـــد أحمـــد ناصـــف
أستاذ التربية المقارنة المساعد والإدارة التعليمة المساعد ورئيس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية – جامعة الزقازيق.

أ/ أمل رضا عبد المولى قمبر
باحثة دكتوراه – قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية – جامعة الزقازيق

ملخـــص البحـــث

تمثل الهدف الرئيس للبحث فى اقتراح مجموعة من الآليات التى يمكن من خلالها تحسين ترتيب الجامعات المصرية فى تصنيف شنغهاى للجامعات فى ضوء خبرة المملكة العربية السعودية والتى حققت إنجازاً فى ترتيب جامعاتها فى هذا التصنيف، ولتحقيق هذا الهدف تطلب الأمر توضيح ماهية هذا التصنيف، نشأته، ومعاييره، فضلاً عن التعرف على واقع الجامعات المصرية ومعرفة أسباب تراجعها فى هذا التصنيف، ومحاولة الاستفادة من أهم الإجراءات التى اتبعتها المملكة العربية السعودية لتحسين مكانة جامعاتها فى هذا التصنيف. وأخيراً الوصول إلى عدد من الآليات التى يمكن أن تتخذها الجامعات المصرية لتحسين ترتيبها فى تصنيف شنغهاى.

الكلمات المفتاحية:

التصنيف – تصنيف شنغهاى.

مقـــدمـــــة:

لقد أصبح التغيير سمة العصر، ومكوناً من مكوناته، وأصبحت قدرة الجامعة على النجاح مرهونة بقدرتها على التعامل مع تلك المتغييرات بمرونة وفعالية، وفى هذا السياق أصبحت مفاهيم التسويق و التنافسية قضايا ذات أهمية، وأصبح التخطيط لخوض غمار التنافسية عملاً أصيلاً وليس اختيارياً للمسئولين عن الجامعات.[١] ومن طرق تقييم الجامعات الحالية التصنيفات العالمية للجامعات والتى تعمل على تصنيف الجامعات أكاديمياً على مستوى العالم من حيث جودة البحث العلمى فى صلب اهتمام الأكاديمين والسياسين على السواء، ولم يقتصر هذا الإنشغال على البلدان التى تحتضن أعرق الجامعات وأجودها أو ما يطلق عليها جامعات النخبة العالمي، بل امتد الإنشغال إلى بعض البلدان النامية بما فى ذلك الدول العربية، وقد دفع الإعلان عن هذه التصنيفات جامعات العالم لوضع سياسات واستراتيجيات لتأهيل نفسها أكاديمياً وتحفيز باحثيها للرفع من مستوى المخرجات العلمية وجودتها لتحسين مكانتها فى قوائم هذه التصنيفات العاليمة للجامعات أو ولوجها بالنسبة للجامعات غير المصنفة. وتكمن أهمية هذه التصنيفات فى كونها تعطى صورة تقريبية عن وضع الجامعات وتطورها مقارنة بنظيراتها، كما تمثل محفزاً لرفع مستوى التنافسية العلمية فيما بينهم.[٢] وتنوعت استجابات الجامعات نحو هذه التصنيفات، بل إن استجابة الجامعة الواحدة اختلفت من وقت إلى آخر، فمنهم من أولى تدويل التعليم أهمية خاصة، ومنهم من اهتم بالتمويل و التغلب على مشكلاته ووضع بدائل له، ومنهم من اهتم بتسويق الإنتاج البحثى للجامعات.[٣] وفي العالم العربى، استطاعت الجامعات السعودية الوصول الى مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات عموماً وتصنيف شنغهاى بشكل خاص. ومع الجدل المحتدم حول جدوى هذه التصنيفات ومصداقيتها، فإنها أصبحت تسهم – اليوم– بوضوح فى تطوير التعليم الجامعى و اعادة تشكيله وتحديد أهدافه. [٤]

مشكلـــة البحـــث:

على الرغم من الإهتمام الجاد والمستمر بالجامعات المصرية خلال السنوات الأخيرة، وتحقيقها لبعض أهدافها، فإنها مازالت تعانى من تواضع مخرجاتها مقارنة بما يبذل من جهد،[٥] نظراً لأنها تعانى من الكثير من المعوقات التى تعيق وصولها لمكانة متقدمة على قائمة تصنيف شنغهاى، حيث إن ترتيبها فى فى هذا التصنيف يؤكد ضعف مكانتها بين جامعات

العالم. فهناك مؤشرات كثيرة تؤكد أن الجامعات المصرية لم تعد قادرة على التمسك بضوابط ومعايير الجودة فى العملية التعليمية حيث جاءت نسبة غير قليلة من خريجيها دون المستوى المطلوب ومن الكفاءة العلمية والفنية وبحد أدنى من المعرفة التقليدية، لتملأ الفراغ فى مختلف مؤسسات المجتمع الأخرى، إضافة إلى ذلك فإن عمليات تطوير وتحديث البرامج التعليمية الجامعية ومناهجها، ولأسباب متنوعة ومتعددة لا تسير كما ينبغى لها، وتتطلب فى مجملها مراجعة وتحديث شاملين، لتواكب الجامعة بها مستويات ومعايير أداء المؤسسات الجامعية والبحثية العالمية، ولتعاود استرداد زمام المبادرة، والاهتمام بإعداد الخريجين وتخريج باحثين قادرين على مواكبة ما يستجد فى مجالهم ويبدعون فيه،[٦] كل ذلك مجتمعاً عمل على حصول الجامعات المصرية على ترتيب متدنى فى تصنيف شنغهاى فمنذ عام ٢٠٠٣ وهو بداية تصنيف شنغهاى و حتى ٢٠٠٧ تم إستبعاد بأكملها الجامعات المصرية عن قائمة الجامعات المتقدمة، وظهرت جامعة القاهرة فى عام ٢٠٠٧لأول مرة حيث وصلت للفئة (٤٠٣-٥١٠)، وتحسن الوضع فى عام ٢٠١١حيث وصلت إلى الفئة (٤٠١-٥٠٠)، واستقرت عند هذا المركز حتى عام ٢٠١٤.[٧] وتم إستبعاد باقى جامعات الجمهورية من تصنيف شنغهاى. وبذلك تقدمت على الجامعات المصرية أربع جامعات سعودية على جامعة القاهرة حيث احتلت المملكة العربية السعودية بحسب ترتيب الدول المرتبة العشرين عالمياً، وذلك بفضل جامعاتها الأربع التي اخترقت قلعة جامعات النخبة [٨] مما يعكس ضعف الأداء البحثى والاكايمى لجامعة القاهرة مقارنة بجامعات المملكة العربية السعودية ومن هنا فثمة حاجه لدراسة هذا التصنيف العالمى وتحليل منهجيته، وتحديد أهم معاييره ومؤشراته، وواقع الجامعات المصرية فى قائمة تصنيف شنغهاى، والعوامل المؤدية لتأخر ترتيبها، والاستفادة من تحديد هذه العوامل فى وضع مجموعة من الاقتراحات تساعد الجامعات على تحسين أدائها فى تصنيف شنغهاى فى ضوء خبرة المملكة العربية السعودية.

ويمكن تحديد مسشكلة الدراسة فى الأسئلة التالية:

١- ما هو تصنيف شنغهاى ؟، نشأته، معاييره ومؤشراته؟

٢- ما مكانة الجامعات المصرية فى تصنيف شنغهاى؟ وما أسباب هذه المكانة؟

٣- ما الواقع الراهن للجامعات السعودية فى تصنيف شنغهاى؟

٤- ما أهم الإجراءات التى اتبعتها المملكة العربية السعودية لتحسين مكانة جامعاتها فى تصنيف شنغهاى ؟

٥- ما الاقتراحات التى من شأنها تحسين ترتيب الجامعات المصرية فى تصنيف شنغهاى؟

الهـــدف مـــن البحـــث:

يهدف البحث إلى:

١- التعرف على تصنيف شنغهاى، معاييره ومؤشراته.

٢- التعرف على مكانة الجامعات المصرية فى تصنيف شنغهاى، وما أسباب هذه المكانة.

٣- التعرف على الواقع الراهن للجامعات السعودية فى تصنيف شنغهاى

٤- التعرف على الإجراءات التى اتبعتها المملكة العربية السعودية لتحسين مكانة جامعاتها فى تصنيف شنغهاى.

٥- طرح مجموعة من الاقتراحات تحسين ترتيب الجامعات المصرية فى تصنيف شنغهاى

أهميـــة البحـــث:

- تنبع أهمية الدراسة من أهمية قضية التصنيفات العالمية للجامعات التى باتت تشغل انتباه الدول الطامحة لتجد لنفسها مكانة بين الدول المتقدمة عن طريق التعليم الجامعى.
- كذلك تتمثل أهمية هذه الدراسة فى التعرف على أسباب اختفاء الجامعات المصرية من قائمة تصنيف شنغهاى، وظهور جامعة القاهرة وحدها فى مرتبة متأخرة.
- كذلك تنبع أهمية هذا البحث من أهمية المرحلة التعليمية التى يتناولها، الا وهى مرحلة التعليم الجامعى بما لها من قدرة على دفع عجلة التنمية فى أى دولة طامحة للنمو فى كافة المجالات.
- قد يستفيد القائمون على التعليم الجامعى والمهتمين بأمره والساسة فى رسم خريطة طريق مستقبلية أو رؤية مستقبلية تعمل على الارتقاء بمكانة الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية للجامعات.

منهجيـــة البحـــث:

يقتضى البحث الحالى استخدام المنهج الوصفى، لوصف الملامح الرئيسية للواقع الحالى للجامعات المصرية و عرض أهم أسباب تراجع مكانتها فى تصنيف شنغهاى، وكذلك وصف أهم الإجراءات التى اتخذتها المملكة العربية السعودية لتحسين

مكانة جامعاتها فى تصنيف شنغهاى، مما يساعدها على النهوض واللحاق بركب جامعات النخبة على مستوى العالم.

حدود البحث:

تقتصر الدراسة الحالية على دراسة على ثلاثة متغييرات رئيسية، هم:

١- أحد التصنيفات العالمية وهو تصنيف شنغهاي الصيني Shanghai Jiao Tong University Academic Ranking of World Universities-SJTU ARWU.

٢- خبرة المملكة العربية السعودية حيث أنها حققت فى التعليم الجامعى قفزات، نوعية و كمية استرعت انتباه المهتمين بشؤون التعليم الجامعى فى مختلف دول العالم.

٣- كما اقتصرت على عرض واقع الجامعات الحكومية التابعة للمجلس الأعلى للجامعات (بدون جامعة الأزهر)

تصنيف دياتونج بشنغهاى: Shanghai Ranking(ARWU):

بداية يعرف التصنيف بأنه قوائم بأسماء الجامعات أو ما يعادلها من مؤسسات التعليم العالى مرتبة ترتيباً تنازلياً، ويعتمد هذا الترتيب على مجموعة من المعايير والمؤشرات المختلفة، ومبنى على إحصائيات عامة وتغذية راجعة من أكاديمين عالميين أو طلاب فى تلك المؤسسات أو الخريجين منها أو مؤسسات يعمل بها خريجوها.[٩]و يعتمد التصنيف على مجموعة من المعايير المحددة، حيث يراعى الموضوعية كمؤشر لجودة المؤسسات على أساس مجموعة من البيانات الإمبريقية أو الرأى المنبثق من الدراسات المسحية المختلفة للباحثين والأكاديمين، والخريجين، والطلاب الحاليين والمتوقع إلتحاقهم مستقبلا،والعاملين من خريجى المؤسسة والمنشورات البحثية. [١٠] يتم التركيز فى هذا التصنيف بشكل أكبر على مستوي البحث العلمي بالجامعات ومدى تأثيره، بالإضافة إلى مستوي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات من خلال إحصاء عدد الجوائز العلمية التي حصلوا عليها.[١١]

الجذور التاريخية لتصنيف شنغهاى:

يصدرتصنيف دياتونج بشنغهاى عن جامعة جياو تونج شنغهاى الصينيه ويعرف بالتصنيف الصينى، و يعرفه الأكاديميون بتصنيف شنغهاى، وبدأ تصنيف شنغهاى فى الإنتشار عالمياً منذ عام ٢٠٠٣ عندما أعلن معهد التعليم العالى التابع لجامعة شنغهاى

بالصين نتيجة التصنيف الأول فى العالم، فبدأ الاهتمام والترقب لنتيجة هذا التصنيف عاماً بعد آخر.[١٢] و بدأت الصين بنشر نتيجة هذا التصنيف سنوياً، ويتمثل الهدف الأساسى لهذا التصنيف فى تحديد مركز الجامعات الصينية، من أجل تضييق الفجوة بينها وبين ما يسمى بجامعات النخبة العالمية لذلك سعت الكثير من الجامعات الصينية إلى صياغة أهدافها الاستراتيجية وفق توجهات جامعات النخبة، من أجل تحسين ترتيبها ضمن مختلف التصنيفات الأكاديمية فى العالم.[١٣] ويعتبر هذا التصنيف أكثر التصنيفات التى لاقت قبولاً على نطاق واسع، كونه يستند إلى معايير موضوعية جعلته مرجعاً قياسياً للمنافسه.[١٤] وقد نجح هذا التصنيف فى جذب انتباه الجامعات، والحكومات، ووسائل الإعلام المختلفة فى العالم.[١٥] ومن أهم ما يميزه اعتماده على جودة البحث العلمى و ليس على عدد الأبحاث فقط، كما أنه يهتم بفكرة جذب الجامعات للموهوبين من الباحثين، كما أنه يقبل الحائزين على الجوائز فى مجالات العلوم الانسانية والإجتماعية ولا يكتفى بالعلوم الصعبة فقط. [١٦]

معايير تصنيف شنغهاى المعتمدة:

من الممكن توضيح المعايير التى يستند إليها تصنيف شنغهاى من خلال الجدول التالى:

جدول (١) المعايير المستخدمة في تصنيف الجامعات العالمية وفقا لجامعة جياو جونغ شنغهاي الصين

المعايير	المؤشر	الرمز	الوزن النسبى
جودة التعليم	خريجو المؤسسة اللذين حصلوا على جوائز، نوبل وميدآليات فيلدز	خريج Alumni	١٠
جودة هيئة التدريس	أعضاء هيئة التدريس اللذين حصلو على جوائز، نوبل وميدآليات فيلدز	جائزة Award	٢٠
	الباحثون الأكثر إستشهادا بهم فى (٢١) تخصص علمى.	باحث Hici	٢٠
مخرجات البحث	المقالات المنشورة فى مجلات الطبيعة والعلوم	مقال N&S	٢٠
	المقالات الواردة فى دليل النشر العلمى الموسع و دليل نشر للعلوم الإجتماعية.	مقال PUB	٢٠
نصيب الفرد من الأداء	نصيب الفرد من الأداء الأكاديمى للجامعة	معدل الأداء للكل PCP	١٠
المجموع			١٠٠

Source ; Rauhvargers,Andrjes; Globle University Ranking and Their Impact, European University Association , 2011, P.25

يتضح من هذا الجدول أن تصنيف شنغهاى يعتمد على أربع معايير، وهم جودة التعليم (١٠%)، و معيار جودة هيئة التدريس(٤٠%) من قيمة التصنيف مقسمة على مؤشرين وهما أعضاء هيئة التدريس اللذين حصلوا على جوائز نوبل و ميدآليات فيلدز، والباحثون الأكثر استشهاداً بهم فى(٢١) تخصصاً علمياً، أما المعيار الثالث فهو مخرجات البحث العلمى(٤٠%) من التصنيف مقسمة على مؤشرين، أما المعيار الأخير فهو، نصيب الفرد من الأداء، بنسبة (١٠%) من التصنيف. و الجامعة التى تصل إلى أعلى، نسبة فى هذه النسب هى التى تحقق مكانه أعلى فى التصنيف، و يتم ترتيب الجامعات بناء على النسبة المئوية لكل جامعة من الجامعات. [١٧] أما مؤشرات التصنيف من الممكن توضيحها فى النقاط التالية: [١٨]

- **الخريجون:** يشير هذا المؤشر إلى إجمالى عدد الخريجين من الجامعات الذين حصلوا على جوائز، نوبل وميدآليات فيلدز، أما الخريجون فهم من حصلوا من الجامعة على درجتى الماجستير و الدكتوراه، ويتم حساب معامل هذا المؤشر بناء على وقت الحصول على الدرجة العلمية، واذا حصل الخريج على أكثر من درجة علمية من مؤسسة معينة فإنها تحسب مرة واحدة.
- **جائزة:** يشير هذا المؤشر إلى إجمالى عدد أعضاء هيئة التدريس الذين حصلوا على جوائز، ننوبل وميدالية فيلدز فى الرياضيات. و اذا عمل العضو لدى أكثر من جامعة يتم تقاسم بين هذه الجامعات. [١٩]
- **الباحثون الأكثر استشهاداً فى ٢١ تخصص:** يشير هذه المؤشر إلى إجمالى عدد الباحثين اللذين تم الاشهاد بهم فى واحد وعشرين تخصص، تتمثل الأخيرة فى ما يلى: العلوم الزراعية، علم الأحياء والكيمياء الحيوية، الكيمياء، الطب السريرى، علم الحاسب، البيئة/ الإيكولوجيا، علم الأحياء المجهرية (الجراثيم)، علم الأحياء الخلوى وعلم الوراثة، علم الأعصاب، علم العقاقير، الفيزياء، علم النبات والحيوان، علم النفس والطب النفس، العلوم الإجتماعية، و علوم الفضاء. ويتم إختيار الباحثين الأكثر استشهاداً بهم. ويتم الحصول على المعلومات الخاصة بهذة النقطة عن طريق مؤسسة Thomson Reuter
- **المقالات المنشورة فى مجلتى الطبيعة و العلوم:** يشير هذا المؤشر إلى إجمالى عدد الأوراق المنشورة فى العلوم والطبيعة فى آخر خمس سنوات، وتعطى نسبة ١٠٠% من المعدل المخصص للمؤشر للمؤسسة التى ينتمى اليها الكاتب(المسئول الأول عن الكتابة)،

ونسبة ٥٠% للكاتب الأول أو الكاتب الثانى(إذا كان الكاتب الأول هو المسئول الأول عن الدراسة أو البحث) ونسبة ٢٥% للذى يليه، و١٠% للمؤسسات التى ينتمى إليها باقى المؤلفين.

- **المقالات الواردة فى دليل النشر العلمى ودليل النشر الاجتماعى:** يشير هذا المؤشر إلى إجمالى عدد الأوراق المنشورة فى دليل البحث العلمى الوسع و دليل النشر بالعلوم الإجتماعية.
- **نصيب الفرد من الأداء الأكاديمى:** يحتسب نصيب الفرد من الأداء من خلال الدرجات التى تحصل عليها الجامعة فى المعايير السابقة نسبة إلى عدد الكوادر الأكاديمية فى الجامعة، و إنفاق الجامعة على البحث العلمى. بمعنى أن قياس هذا المؤشر يتم من خلال حاصل قسمة مجموع الأوزان النسبية للمؤشرات الخمسة السابقة على أعداد أعضاء هيئة التدريس العاملين بدوام كامل فى الجامعة فى مجالات التخصص المحددة. و فى حالة عدم الوصول إلى عدد الأكاديمين بالجامعة فإن عملية الحساب تقتصر على أوزان المؤشرات الخمسة فقط.
- **نقد تصنيف شنغهاى:** لعل من المفيد تقديم تحليل موجز لفهم جوانب القوة و الضعف فى هذا التصنيف، وبالرغم من عدم شموليته الا أنه من الممكن أن يفتح باباً للتفكير النقدى كما يلى:
  - من أوجه النقد التى وجهت لهذا التصنيف هو إرتباط معياريين بجوائز نوبل وميدالية فيلدز و هو ما يشكل مشكلة لكثير من الجامعات، [٢٠] أيضاً فيما يتعلق بالباحثين الأكثر استشهاداً فغالباً ما يكون العلماء الأكثر استشهادا تجاوزوا مرحلة الشباب، فضلاً عن أنهم تنقلوا بين العديد من الجامعات عبر مشوار حياتهم الأكاديمى والبحثى.[٢١]
  - كما أن هذا التصنيف يعتمد على الأبحاث المنشوره فى مجالات محدودة، فى دليل البحث العلمى الموسع ودليل النشر بالعلوم الإجتماعية، وهما دليلان يعتمدان فقط الأبحاث المنشورة باللغة الانجليزية، مما ينبئ عن تحيز هذا التصنيف إلى الأبحاث المنشورة باللغة الانجليزية.[٢٢]
  - كما أن تصنيف شنغهاى يتعامل مع الجامعات بوصفها نسخة واحدة رغم اختلافها شكلاً ومضموماً، فتصنيف شانغهاى بسبب معاييره الموحده يهمل الثقافات والبيئات التعليمية والاجتماعية فى الأنظمة المختلفة. [٢٣]

تحليل واقع الجامعات المصرية:

تمتلك مصر ٢٣ جامعة حكومية (بدون جامعة الأزهر)، ووصل عدد الطلاب والطلبات المقيدين بها فى العام الدراسى ٢٠١٤- ٢٠١٥ إلى ١٦١٤١٢٥ طالب وطالبة. [٢٤] الا أنه لم يكن هناك اهتمام كافى لإنشاء جامعات حكومية جديدة منذ منتصف السبعينات، الا أنه لا يتفق مع الزيادة المتنامية فى عدد السكان الذى بلغ حوالى تسعين مليون نسمة، واذا كانت هناك بعض الجامعات قد ظهرت منذ بداية القرن الحادى والعشرين مثل جامعة بنها، وكفر الشيخ، والفيوم وبنى سويف، وجنوب الوادى، فإنها كانت فروعاً لجامعات وما لبثت أن استقلت. [٢٥]

مشكلات الجامعات المصرية التى تحول بينها وبين الوصول إلى مكانة متقدمة على قائمة تصنيف شنغهاى:

بعيداً عن النقد الذى يوجه لنظم ترتيب الجامعات العالمية، فهناك مجموعة من الإشكاليات الأساسية التي تسببت في تدني ترتيب الجامعات المصرية في نظم ترتيب الجامعات العالمية والتى تتمثل فى: [٢٦]

- حسب المؤشرات التي تعتمد عليها نظم ترتيب الجامعات فإن الجامعات المصرية لديها أزمة فعلية في جودة الأداء الأكاديمي للجامعات. حيث أن الجامعات المصرية لم تقم بتخريج طلاب استطاعوا الحصول على جوائز عالمية في التخصصات التي درسوا فيها بالجامعات الا بشكل محدود للغاية مقارنة بالجامعات العالمية. بالإضافة إلى أنه يندر وجود أعضاء هيئة تدريس بالجامعات المصرية حاصلين على جوائز عالمية في مجال تخصصهم. وهذا يعطي دلالة حول البيئة التعليمية داخل الجامعات المصرية والتي لا تعمل على تخريج أو جذب متميزين للعمل بها. هذا بجانب عوامل أخرى مثل نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب ونسبة الطلاب الأجانب بالجامعة، هذه العوامل توضح جودة الأداء الأكاديمي للجامعة، وسمعة هذا الأداءعالمياً وقدرته على جذب الطلاب إليها، فضلاً عن قلة عدد الاستشهادات والاقتباسات التي تؤخذ عن الأبحاث التي تنتجها الجامعات المصرية. تُضاف إشكالية ضعف النشر الإلكتروني على شبكة الانترنت إلى الإشكاليات التي تؤثر على ترتيب مركز الجامعات المصرية في الترتيبات العالمية للجامعات.
- الإشكالية الأهم المتسببة في تراجع مستوى الجامعات المصرية في نظم ترتيب الجامعات العالمية هي قلة اهتمام المسؤولين بنتائج هذه الترتيبات، و اغفال أهميتها المتمثلة في أن

نتائج هذه الترتيبات تُعد مؤشرات اقتصادية عن مدى تقدم الدولة ووضع الجامعات ومدى قدرتها على تلبية احتياجات سوق العمل، فضلاً عن غياب روح المنافسة بين الجامعات المصرية. كل هذه الإشكاليات تتسبب بشكل رئيسي في تدني ترتيب الجامعات المصرية في نظم ترتيب الجامعات العالمية.

- ومن أهم الإشكاليات التي تواجهها الجامعات المصرية زيادة الرقابة المفروضة على الجامعات؛ والتي تؤثر بالسلب- على استقلال الجامعات، فالجامعات المصرية تخضع للعديد من الأجهزة الرقابية دون تنسيق بين أدوار هذه الأجهزة، وهذا كله أدى إلى إضعاف قدرة الجامعات على اتخاذ أي قرارات متعلقة بها، والافتقار للحرية الأكاديمية في الجامعات المصرية.[٢٧] وهناك من أرجع أسباب تراجع الجامعات المصرية فى تصنيف شنغهاى إلى العديد من المشكلات منها ما يلى:[٢٨]

- انفصال البحث العلمى عن الجانب التطبيقى وضعف جهده فى حل المشاكل المحلية أو إحداث تطور شامل تقتضيه جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.
- ضعف إهتمام البحث العلمى بقطاع الزراعة والصناعة والتجارة، لتركيز الجامعات على البحوث الأساسية كما أنه لا توجدعلاقة كبيرة بين الجامعات وهيئات القطاع الصناعى والزراعى والتجارى.
- ضعف ميزانية الجامعات المصرية الخاصة بالبحوث بالقياس إلى ما تخصصة العديد من الدول النامية، و بالقياس إلى الاحتياج الفعلى للجامعات المصرية من ميزانيات تساعدها على أداء دورها البحثى بكفاءة على.

أداء الجامعات السعودية فى تصنيف شنغهاى:

حققت المملكة العربية السعودية قفزات نوعية وكمية فى التعليم الجامعى استرعت انتباه المهتمين بشؤون التعليم الجامعى فى مختلف دول العالم، و أدخلت وزارة التعليم العالى تغييرات جذرية للوصول إلى هيكلة جديدة للجامعات بحيث تتناسب مع توجهات سوق العمل السعودى والعالمى، من خلال مجموعة من البرامج والإجراءات، والخطط القصيرة، والمتوسطة وطويلة المدى لتشمل عدداً من المحاور، أبرزها سبعة محاور هى: القبول والاستيعاب، المواءمة، الجودة، التمويل، البحث العلمى، الإبتعاث، و أخيراً التخطيط الاستراتيجى.[٢٩]

إن الترتيب الدولى والإقليمى للجامعات السعودية يُظهر أن المملكة العربية السعودية تشهد نمواً ملحوظاً فى الإنتاج البحثى، يفوق النشاط البحثى فى بعض البلدان الإسلامية، وفى بعض البلدان المتطورة والمتقدمة، ما يعنى أن السعودية قد بدأت تحتل مكانة مرموقة فى المجال العلمى العالمى على المستويين الإقليمى والدولى، و ذلك من خلال نموها السريع والمطّرد فى مجال العلوم والتقنية بقطاع التعليم العالى.[٣٠] ويظهر ذلك بوضوح على تطور أداء الجامعات السعودية فى تصنيف شنغهاى بشكل ملحوظ.

أما على مستوى البرامج فقد طبقت الجامعات السعودية برنامج الريادة الذى يهدف إلى الارتقاء بالجامعات السعودية والمنافسة فى مجال تقديم خدمات مجتمعية راقيه تصل بالجامعات السعودية إلى مصاف الجامعات العالمية ذات السمعة العريقة المتميزة فى كافة النواحى التدريسية التى تقدمها الجامعة (الأكاديمية، والبحثية، والخدمات التى تقدم للمجتمع).

اقتراحات لتحسين مكانة الجامعات المصرية فى تصنيف شنغهاى:

أقترح مكتب التربية العربى بالخليج عدد من الاقتراحات لتحسين مكانة الجامعات فى التصنيفات العالمية للجامعات ومن الممكن الاستفادة منها فى تحسين ترتيب الجامعات المصرية فى تصنيف شنغهاى خاصة وأنها قد حققت جدوى فى خبرة المملكة العربية السعودية وهى:[٣١]

١- زيادة الحوافز المقدَّمة إلى مَن يقومون بنشر بحوثهم العلمية في المجلّات العلمية المصنّفة عالمياً مثل (Nature) أو (Science) أو ما يعادلهما، أو إلى مَن يقومون بتأليف كتب تُنشر من قبل دور نشر عالمية، أو يقومون بتسجيل براءات اختراع عالمية، أو تمّ الاستشهاد ببحوثهم عالمياً.

٢- العمل على مواكبة موقع الجامعة لتقنيات البحث في المحرّكات العالمية، وإدراج خرائط الموقع (sitemaps) في محرّكات البحث بما يسهّل عملية الحصول على المعلومات.

٣- تفعيل صفحات أعضاء هيئة التدريس في المواقع الأكاديمية إلى جانب فتح المجال أمام الموظّفين الإداريين لإنشاء مواقع إدارية، وتدريبهم على استخدامها، وتوفير الدعم الفنّي اللازم لأعضاء هيئة التدريس من أجل تفعيل صفحاتهم، وتنظيم مسابقات لأفضل مواقع لأعضاء هيئة التدريس من حيث عدد الصفحات وعدد الملفّات.

٤- نشر المقرّرات الإلكترونية عبر مواقع الإنترنت، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على ذلك.

٥- تدعيم الترابط الشبكي بين الجامعات المصرية بما يعزّز وجودها على الإنترنت ويساعد على التبادل البحثي بينها وبين بعضها بعضاً.

٦- إنشاء قواعد بيانات محلّية في كلّ تخصّص من التخصّصات على شبكات الإنترنت.

٧- زيادة عدد الروابط التي تؤدّي إلى مواقع تلك الجامعات على الإنترنت.

٨- استقطاب وجذب أعضاء هيئة التدريس الأجانب والعرب المتميّزين للعمل في الجامعات العربية.

٩- تبنّي سياسات جاذبة للطلّاب العرب و الأجانب، من خلال تخفيف القيود و تخفيض المصروفات.

١٠- تبنّي الشراكات والبروتوكولات والتحالفات مع الجامعات العالمية المرموقة وتعديل التشريعات والقوانين المعوّقة لتفعيل تلك الاتفاقيات.

١١- زيادة الإنفاق على التعليم الجامعي، وخصوصاً الإنفاق المرتبط بالبنية التحتيّة وإنشاء الجامعات، بما يسهم في تقليل التكدّس الطلّابى، وتحسيّن معدّلات ونسب الطلاب لأعضاء هيئة التدريس.

١٢- التوسّع في نشر المجلّات والدوريات العلمية لكلّ جامعة على موقعها على الإنترنت.

١٣- التوسّع في البعثات العلمية والمهام العلمية في الجامعات والمراكز البحثيّة المرموقة.

١٤- نشر المؤتمرات والندوات على مواقع الجامعات على الإنترنت.

خاتمة: خلص البحث إلى أن:

الجامعات المصرية فى تصنيف شنغهاى لا تعكس أى جهود تقوم بها مصر لمحاولة تحسين ترتيب جامعاتها فى هذا التصنيف، ولم يعد أمام الجامعات تجاهل فضية التصنيفات العالمية للجامعات، والتى بدورها أثرت على سياسات التعليم العالى والجامعى فى كل دول العالم، باعتبارها آلية لتتويج سنوات الكفاح الطويلة التى تخوضها الجامعات.

قائمـــــة المراجـــــع

(١) عثمان بن عبد الله الصالح : تنافسية مؤسسات التعليم العالى إطار مقترح، مجلى الباحث، جامعغة المجمعة، المملكة العربية السعودية، العدد (١٠)،٢٠١٢، ص ص ٢٩٧-٣١٠.

(٢) سعيد الصديقى : الجامعات العربية وجودة البحث العلمى، مجلة المستقبل العربى، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٣٥٠)، أبريل ٢٠٠٨، ص ٧٠.

(3) Locke, William; The Intensification of Rankings Logic in an Increasingly Marketised Higher Education Environment, European Journal of Education, Vol. (49), No .(1), 2014, P.80.

(٤) محمد عبد الرازق إبراهيم ويح: التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية منها(رؤية، قدية)، دراسات عربية فى التربية علم النفس ASEP، العدد الحادى و الأربعون، سبتمبر ٢٠١٣، ص٩٠.

(٥) على سيد الشخيبى : أفاق جديدة فى التعليم الجامعى العربى، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص٣٣-٣٤.

(٦) منير محمود بدوى : دور الجامعة بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل : رؤية، ظرية، مؤتمر العليم العالى فى مصر : خريطة الواقع واستشراف المستقبل، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة،١٤-١٧ فبراير ٢٠٠٦، ص٢١٢.

(7) Academic Ranking Of Shanghi; Universities; Cairo University, Retrieved on 6/8/2016. Available at; http://www.shanghairanking.com/ar/World-University-Rankings/Cairo-University.html .

(٨) سعيد الصديقى: الجامعات العربية وتحدى التصنيف العالمى: الطريق إلى التميز، رؤى إستراتيجية، أبريل ٢٠١٤، ص١٥..

(٩) محمد عبد الرازق إبراهيم ويح : التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية منها (رؤية، قدية)، مرجع سابق، ص ١٠.

(10) Ismail , Mohammmed : Ranking of Universities , 2nd International Conference on Assessing Quality in Higher Education , 1st -3rd December , 2008 ,Lahore , Pakistan , 2008,P.4.

(١١) محمد مصطفى : تعليم بلا رؤية.. وجامعات بلا جودة قراءة في نظم ترتيب الجامعات العالمية، وأسباب تدني ترتيب الجامعات المصرية.، المفوضية المصرية للحقوق والحريات، القاهرة، ٢٠١٦، ص٣٢.

(12) Khosorowjerdi, Mahmood; Asian Top Universities In Six World Country Ranking Systems ,Webology , Vol .(10) , No.(2) , December 2013, PP 3-4.

(١٣) سعيد الصديقى: الجامعات العربية وتحدى التصنيف العالمى: الطريق إلى التميز، رؤى استراتيجية، أبريل ٢٠١٤، ص١١.

(١٤) بسمان الفيصل: التصنيفات الدولية وموقف الجامعات العربية منها، المجلة السعودية للتعليم العالى السعودية, عدد (٥), ٢٠١١، ص٢٤.

(15) Academic Ranking of World universities; About Academic Ranking of Wold Univesities, About Academic Ranking of World Universities | About ARWU Center for World-Class Universities of Shanghai Jiao Tong University, Shanghai, Retrived on; 17/12/2015, 5.20 pm, Available at: http://www.shanghairanking.com/aboutarwu.html

(16)Saisana , Michaela& Beatrice D'Hombres: Higher Education Rankings: Robustness Issues and Critical Assessment How much Confidence Can We Have in Higher Education Rankings? , European Commission, Office for Official Publications of the European Communities, Luxembourg,2008, P.26.

(17) F.J. van Raan, Anthony; Challenges in Ranking of Universities Invited paper for the First International Conference on World Class Universities, Shanghai Jaio Tong University, Shanghai, June 16-18, 2005, P.4. .

(18) Liu, Nian Cai ; The The Phenomenon Academic Ranking of Wold Universities and its Future Direction , Center for World Class Universities Graduate School of Education , Shanghai JiaoTongUniversity, Shanghai , 2011, PP 30-31.

(19) Rio, Felipe Martinez; University Rankings A Critical View, Revista De La Edcation Sperior, Vol.(XL), No.(157), Paplo Contreras Fresan (Transalator), 2010, P.82

(20) Billaut, Jean-Charles et.al ; Should you believe in the Shanghai ranking? An MCDM view, Scientometrics Manuscript, No. (5), October 2009 , P.6.

(21) Ibid, P.8.

(٢٢) أسماء الهادى إبراهيم عبد الحى: عوامل تدنى مركز الجامعات العربية فى التصنيفات العالمية للجامعات وسبل الارتقاء بها، المؤتمر القومى الثامن عشر(العربى العاشر)، مركز التطوير الجامعى، جامعه عين شمس، القاهرة، ١٠-١١أغسطس ٢٠١٤، ص٩٤.

(٢٣) خالد صلاح حنفى محمود : قراءة، قدية لأوضاع الجامعات العربية فى التصنيفات العالمية للجامعات،، قد وتنوير ،العدد الرابع، مارس،٢٠١٥، ص١٣٤.

(٢٤) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء : مصر فى أرقام، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة ، ٢٠١٦، ص١٢٨.

(٢٥) على سيد الشخيبى : آفاق فى التعليم الجامعى العربى، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠١٠٢، ص٥١.

(٢٦) محمد مصطفى : تعليم بلا رؤية.. وجامعات بلا جودة قراءة في نظم ترتيب الجامعات العالمية، وأسباب تدني ترتيب الجامعات المصرية.، المفوضية المصرية للحقوق والحريات، مرجع سابق، ص٣٤.

(٢٧) هاني محمد يونس موسى: الجامعات المصرية وتحدى التصنيفات العالمية دراسة تحليلية نقدية في ضوء معايير تصنيف شنغهاي، مجلة كلية التربية بكفر الشيخ،٢٠١٥، ص٣٣.

(٢٨) محمود عباس عابدين : قضايا تخطيط التعليم واقتصادياته بين العالمية والمحلية، الدار المصرية البنانية،القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٨٠.

(٢٩) وزارة التعليم العالى: إنجازات و تطلعات، مقتبس فى٢٠١٦/١/٦، ٣,٥٥مساءاً، متاح على: http://www.moe.gov.sa/ar/about/Pages/Achievements-and-aspirations.aspx

(٣٠) وزارة التعليم العالى: الجامعات السعودية على الخريطة الدولية، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، الرياض، ٢٠١١، ص ٥.

(٣١) مكتب التربية العربى لدول الخليج : التصنيفات العالمية للجامعات وكيفية إفادة الجامعات العربية منها؟، مقتبس فى ٢٠١٦/٨/٢٢، الخامسة مساءاً.

Abstract

The aim of the research is to propose mechanisms, which can improve the ranking of Egyptian universities according to Shanghai World ranking of universities in the light of the experience of the Kingdom of Saudi Arabia, which achieved agreat position in the order of its universities in Shanghai ranking , achieving this goal required to clarify the nature of this ranking , and standards, its origins and recognize the reality of the Egyptian universities and find out the reasons for their decline in the classification of Shanghai Ranking , the most important procedures followed by Saudi Arabia to improve its position in the Shanghai ranking. Finally access to a number of suggestions that can be taken by the Egyptian universities to improve their ranking in Shanghai Ranking.